

المؤتمرات والندوات (٣)

# اللغة العربية في الصين

## الأوراق العلمية المقدمة في ندوة (مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية) ضمن مشاركته في فعاليات (سوق عكاظ) في دورته السابعة

الطبعة الثانية

١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م








مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي
King Abdullah Bin Abdulaziz International Center
for the Arabic Language لخدمة اللغة العربية

# اللغة العربية في الصين

## الأوراق العلمية المقدمة في ندوة مركز الملك عبد اللّٰه بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ضمن مشاركته في فعاليات (سوق عكاظ ) في دورته السابعة لعام ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م


**الطبعة الثانية**

**١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م**


بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

يؤمن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بأهمية المشاركة النوعية في مختلف البرامج والأنشطة التي تقيمها الجهات الوطنية في المملكة العربية السعودية، وذلك فيما يتصل بتخصصه ومجال نشاطه، وهو اللغة العربية؛ ليتكامل ذلك مع برامجه الدولية على أصعدة متعددة.

ويمثل مهرجان «سوق عكاظ»، الذي ينعقد تحت رعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله ورعاه، ومتابعة وإشراف مستمرين من صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة أحد المهرجانات النوعية في العالم العربي، وذلك لقيمته في ذاته، وتاريخه، وبرامجه السنوية.

وقد جرت المفاهمة بين مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية والقائمين على السوق بناء على اقتراح تقدم به الأمين العام د.عبدالله بن صالح الوشمي أثناء الاجتماعات التحضيرية للبرنامج الثقافي في السوق أن يتولى المركز تنفيذ ندوة سنوية تحت عنوان: « اللغة العربية في العالم» لتكون فعالية ثقافية سنوية نوعية يشترك فيها باحثون مميزون من أنحاء العالم، ويعرضون تجربة دولهم في تعلم العربية وتعليمها،

ويتحدثون عن حركة اللغة العربية فيها، وذلك لتركيز الضوء عليها والتعمق في تاريخ العربية فيها.

وقد كانت باكورة هذه الندوات ندوة تحت عنوان: «اللغة العربية في الصين»، وانعقدت بمشاركة عدد من الأساتذة الصينيين البارزين في اهتمامهم باللغة العربية في الصين وفي العالم، وهم: الأستاذ الدكتور (سابق) تشانغ جيا مين، والأستاذ الدكتور (صاعد) تشونغ جيكون، والأستاذة الدكتورة (ليلى) تشي مينغمين، إضافة إلى طالبة الدراسات العليا الأستاذة (ثريا) شيوي لي، وحققت الندوة حضورا مميزا، ووجدت صدى إعلامياً طيباً.

والمركز إذ يسعد بالشراكة المميزة مع مهرجان سوق عكاظ، ويشكر للقائمين عليه ما بذلوه من جهود مميزة، فإنه - من خلال حرص معالي المشرف العام وزير التعليم العالي ورؤاه الاستراتيجية ودعم معالي نائبه ورؤية مجلس أمنائه - حريصٌ على عقد شراكات متنوعة ومتعددة مع عدد من الجهات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، بما يسهم في خدمة اللغة العربية، ويعزز حضورها.

**الأمانة العامة**

# اللغة العربية في الصين ومدارسها وحركة تعليمها

أ.د. (سابق) تشانغ جيامين[1]

(١) أستاذ بجامعة بكين سابقاً .

كلمتي تأتي تحت عنوان ( (**اللغة العربية في الصين ومدارسها وحركة تعليمها**)). لعلي بصفتي معلما صينيًا مرّ عليه ما يقارب نصف قرن في تعليم هذه اللغة التي تجمع بين القدم والحداثة أن أقول لكم إنّ تعليمها قد مرّ بمراحل ثلاث وهي كالآتي:

**المرحلة الأولى**

فيما أرى عبارة عن تطور طبيعي دون أن تتدخل فيها عوامل بشرية بشكل ملحوظ، وإنما انتقلت إلينا تدريجيًا مع حركة التبادل التجاريّ الذي ظل ساريًا قرونا طويلة عبر الطريقين برّا وبحرا بين العرب القدامى وبين أهل الصين، ومن ثم تواصل انتقالها مع حركة تبادلات ثقافيّة أوسع امتدادا بما فيها الديانة الإسلامية في أثناء الحركة التجاريّة، فانتشرت هي أو بعض لهجاتها إلى ما بين الأوساط الشعبية عندنا، لأنها بوصفها وعاء ثقافة ووعاء حركة التبادلات الثقافية الكبرى بيننا على الأخصّ، تعدّ وسيلة لا غنى عنها في تسيير تبادلات أرقى وأعظم قامت بين الصين وبلاد العرب، وإلاّ ما كان في إمكان العرب في زمن الدولة الأموية والدولة العباسية أن أرسلت رُسلها إلى الصين ٣٧ مرة، ولا سيما تلك النجدة العسكرية التي أرسلتها الدولة العباسية لمساعدة أسرة تانغ الملكية على تهدئة فتنة "آن لوشان وشي سيمينغ"، ذلك فضلا عن الآثار العربية المحمودة التي تركها العرب بعمق في سائر المجالات على امتداد عهود ملكية صينية كبرى كسونغ، يوان، مينغ، تشينغ

(٩٦٠-١٩١١م) حتى العصر الحديث، والمعلومات في مثل هذا الباب قد وردت كوثائق تاريخية ثمينة ضمن المصادر الصينية[١].

إنني بصفتي معلّما للغة العربية طالما أهتم بعملية نشر هذه اللغة المتميّزة في العهود الماضية عندنا، ولكنني لم أستطع أن أقصي عني شيئا من الأسف الذي يداخلني من حين وآخر، لأنّي لم أتمكن إلا من اكتشاف نزرٍ يسير من المعلومات حول تأهيل مترجمين للغة العربية لسد احتياجات الأعمال التي كانت جارية بشكل شاغل ومكثف بين الصين القديمة حكاما وشعبا وبين الوافدين من العرب القدامى ذوي الهويات المتباينة، فلم أستطع أن أقاوم فكرة تقتحم مخيلتي من حين إلى آخر، ألا وهي: هل كان هناك نوع معين من عمليات التأهيل في مناسبات معينة من العهود الملكية؟، كما أنه لا يستبعد أن كانت في ذلك الزمن تدريبات وقتيّة لمن يعرفون من اللغة العربية على مختلف المستويات.

عاشت اللغة العربية زمنا طويلا في الصين على مثل هذا النمط حتى طرأ عليها تغيّر في نهاية عهدي مينغ وتشينغ (١٣٦٨-١٩١١م)؛ إذ دعا الشيخ الفاضل خو دنغتشو (١٥٢٢- ١٥٩٢م) إلى التعليم الإسلامي المسجدي، ما شكّل تدريجيًّا مجموعة من أنظمة التعليم الإسلامي، رغبة منه في تقديم خدمات مباشرة

(١) - عن مخطوطات "تاريخ العلاقات الصينية العربية" تأليف قوه يينغده، ترجمة سابق - تشانغ جيامينغ.

للشـؤون الدينيـة، ومن ثم أتى بعـده بعض الحكمـاء بعيدو النظر في الفـترة المخضرمـة بين نهاية القرن التاسـع عشر ومطلع القرن العشريـن لينشئوا عددا من المدارسـ الإسلامية على أساس تعليم جديد إلى حد ما، لكن بين جدران المساجد، والتعليم من هذا النوع وإن لم يكـن قد كوّن مقدرة لغوية لدى المتعلمـين ليستطيعوا تجاوز فهـم النصوص الدينية وترجمتهـا من العربيـة إلى الصينية فإن تعليم اللغـة العربية في هذه المرحلة قد تقـدم خطوة واسعة بتعليم اللغـة العربيـة إلى الأمام في الأزمنة الحديثـة لدينا، ومن ثم شهد تقدمـا جديدا مع الأيـام الجديدة حتـى أصبح في إمـكان المقدرة اللغويـة الناتجة عنه أن تنتقل إلى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الصينيـة إضافـة إلى بعض الترجمات الأخـرى في مجالات الفلك والتقويم والجغرافيا وغيرها.

في رأيي المتواضع: إنّ المرحلة الأولى هذه إن دلّت على شيء فقد دلّـت على حالة نموّ وتطوّر طبيعي وبطيء على المستوى الشعبيّ كما ورد سالفا. وفيما يتعلق بهذه المرحلة أرى أنّ نقطة خاصة ينبغي ألاّ تفوتنا، ألا وهي أن السيد "ما هوان" الذي ينتمي إلى أسرة متدينة بالإسـلام كان شخصية عارفة باللغـة العربية، فتبع البحّار المسلم "تشنـغ خـه" (١٣٧١-١٤٣٥م) في رحلاتـه الثـلاث إلى المحيـط الهنـديّ، فتيسّر له أن أوغل في السير بالجزيـرة العربية ليستطلع أحوال الجزيرة وحيـاة بني العرب حينذاك إلى أن أودع ما شاهده بعينيه في كتابه "مشاهدات رائعة من وراء البحار الشاسعة"، حيث

استخدم لأول مرة لفظة "alabi" بدل "تياتشي"[1] التي سبق لأهل الصين أن سمّوا بها أرض العرب حتى بدأت مقابل العبارات أو الكلمات كـ "الجزيرة العربية" و"العرب" و"اللغة العربية" تظهر في الوثائق الرسمية بالصين اعتبارا من تلك الفترة التاريخية.

**المرحلة الثانية:**

ينبغي علينا بعد أن أخذنا لمحة عن المرحلة الأولى حول تقدم تعليم اللغة العربية وانتشارها في الصين أن نلقي نظرة على المرحلة الثانية.

أخذت الحضارتان- الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الصينية منذ القدم تشعّان رونقا وروعة على ربوع آسيا وإفريقيا وأوربا لتبقيا درّتين مشرقتين في قلوب الناس، لكنّ قطاعات واسعة من كلا الطرفين - الصيني والعربي- تعرّضت لعوامل سلبيّات كثيرة من ضغط الرياح الغربيّة بعد القرون الوسطى، بل إن بعض الآثار السلبية قد مسَّت كرامتنا إذ إن كلا من أمّتينا، بل معظم الأمم المستضعفة قد تأذّت بها بين فترة وأخرى خلال العديد من القرون حتى استطاعت أن تحقق الانتصار العظيم في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، حيث شرع الستار يرفع عن أكثر الأمم المستضعفة لتفتتح عصرا لاسترجاع عزتها الماضية.

---

(١) - يدور حول "تياوتشي" قولان أحدهما أن اللفظة جاءت ترجمة صوتية لـ "تاجيك" أو "تازي" كلتاهما ترجع إلى طيء القبيلة التي انحدرت من اليمن القديمة إلى شمالي الجزيرة؛ والقول الآخر يرى أن أصلها هو "أنتياوكيا" وقد ترجمت هي محرّفة وبالاختصار ويقصد بها أرض ما بين النهرين.

وفي هذه الفترة التاريخية الحاسمة عاد إلى تربة الوطن عدد كبير من العلماء الشبّان المسلمين الصينيين من الأزهر ودار العلوم، بعد أن أمضوا في القاهرة مدة ثمانية أعوام معانين لوعة الشوق والحنين لبلدهم العزيز وأهاليهم الأحباء. ولما عادوا إلى الوطن الأم حظوا ببالغ الاهتمام من الحكومة المركزية في نانكين، إذ سرعان ما أصبح بعضهم شخصيات معروفة في الأوساط الدينية، وبعضهم رجالا في النشاطات الاجتماعية، بينما الباقون احتشدوا في معهد اللغات الشرقية الوطنية بنانكين، الأمر الذي هيّأ ظروفا ملائمة لتبدأ البلاد مسيرة لا مثيل لها في التاريخ لتسيير تعليم اللغة العربية وفق مناهج التعليم الحديثة، فلم تمرّ سنوات حتى انتقل هذا المعهد إلى بكين مع انتقال مركز السلطة في البلاد إلى الشمال عام ١٩٤٩، ليحلّ ما قد تشكل من طاقم لا سابق له من معلمي اللغة العربية جامعة بكين طبق توجيهات وزارة التربية والتعليم؛ وعلى هذا الأساس أصبح بإمكان اللغة العربية أخيرا أن تعتلي المنبر الأكاديمي في أول مؤسسة تعليمية وأكاديمية بالصين، وذلك بصفتها فرعا لغويا مهمًّا لأول مرة في تاريخ البلاد.

وقد قوبل تخصص اللغة العربية في جامعة بكين برعاية مباشرة من قبل وزارة التربية والتعليم، وكان للجامعة إذن خاص في اختيار خيرة الخرِّيجين من أهمّ الثانويات في مختلف المدن الصينية لتلحقهم بقسم اللغة العربية التابع للجامعة، وتخضعهم لتدريبات مكثّفة في صفوف صغيرة أي قليلة الأفراد. ومن ثم راحت ترسل

البعثــات الدراسية إلى القاهرة دفعة إثر دفعــة بعد إنشاء العلاقة الدبلوماسيــة بين الصين ومصر، حتى إنّ شو آن لاي رئيس مجلس الدولة الصينية الأسبق قد خصّص وقتا في زحمة أعماله للاجتماع بأول بعثة قبــل انطلاقهم إلى القاهرة رغبة منه في تشجيعهم على التعايشِ الوديِّ مع الشبان العــرب، والدراسةِ بجد واجتهاد، وهذا يعكس مدى اهتمام الحكومة الصينية باللغة العربية منذ البداية.

وقــد ظل تكويــن الموارد البشريــة للغة العربيــة جاريا ولا يزال علــى ضــوء اتّجاه يتمثل في الســير المتوازن على قدمــين اثنتين: أي الإعداد داخل البلاد وخارجهــا. أما الخرّيجون في الأعوام الأولى، فقد وُزِّعُوا كافــة -باستثناء من وُظّفوا في الجامعة- على الوزارات واللجــان المتخصصة علــى مستوى الوزارة، والأجهــزة الإعلامية، ودور النشر بالعربية، وكل الأجهزة ذات العلاقة مع البلدان العربية تقريبا. وهكذا صار للصين عاملون يتفاهمون مع الأصدقاء العرب بالعربيــة مباشــرة ومنهم عدد لا بأســ به مــن الدبلوماسيين؛ أما المترجمــون الشبّان الذين قد انتظموا في هذه الأجهزة، فقد أصبح في استطاعتهــم تدريجيا بمساندة الخــبراء العرب أن يلبّوا طلبات العمل على نحو مُرضٍ نسبيّا.

ومــع مرور الأيــام تكونت لدينــا أجيال متعاقبة مــن المدرسين الشبــان الأكفاء، الذين أُعدّوا عبر الجهــود الخاصة، إذ إن جامعة بكــين هي أول من أخذت تمــدّ المدارس الأخرى بخيرة خرّيجيها في

تخصص العربية رغبة منها في دعم إنشاء تخصص جديد للغة العربية في جامعات أخرى مثل جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، وجامعة اللغات والثقافة ببكين، وجامعة الدراسات الدولية ببكين، وجامعة التجارة والاقتصاد الخارجيين ببكين، ثم جامعة الدراسات الأجنبية بشانغهاي...، ولم تمرّ أعوام طويلة على المدارس العليا سالفة الذكر حتى حققت إنجازات ملحوظة في إدارة تخصص اللغة العربية وتمكن بعضها من إبراز مميزاته، بل إنّ بعضها قد بلغ مدى التحديات الذي بلغه أقدم أقسام اللغة العربية عندنا إلى حد معين. ومع ذلك علينا أن نكون منصفين فنقول إن كلّ قسم للغة العربية بالصين دائما ما يحافظ على علاقة التعاون الوثيق مع أشقائه من الأقسام الشقيقة المعنية باللغة العربية في كل حين وكل ظرف، ذلك من أجل غاية مشتركة بيننا ألا وهي دفع عجلة تعليم اللغة العربية لدينا ليحافظ على حالة تتكيف مع التطور المنشود بين الأمتين الصينية والعربية.

لو أردنا أن نتحدث عن أسباب نجاح تعليم اللغة العربية بالصين فإنّ الفضل يعود أولا إلى الطفرة النوعية التي تحققت لدينا في هذا المجال؛ إذ إنّ الخرجين من الجامعات الرئيسة التي تحوي تخصص اللغة العربية يتمكنون عبر دراسة ليست طويلة جدّا من تشكيل مقدرة لغوية في التعبير شفهيا وكتابيا، ومن ثم يتمكنون عبر متابعة التطبيق والممارسة خلال العمل الفعلي من التكيف مع المتطلبات الأساسية لأعمال الترجمة، بل إنّ البارزين

المحظوظين منهم قد يصيرون -من خلال الممارسة العملية لبضعة أعوام- روّادًا للتخصصات المعنية في بعض الأجهزة الإدارية.

إذا لململنا خيوط أفكارنا بشأن تعليم العربية لدينا، فإننا نرى أن ضمان النجاح يقتضي أن نفي بشرطين على الأقل، أحدهما طاقم المعلمين الأكفاء، والآخر المواد التدريسية؛ وقد تحقق كلاهما فعلا في جامعتنا كما ينبغي. ومن حسن حظنا أنّ رواد التدريس -وفي مقدمتهم المرحوم محمد مكين- قد وضعوا قاعدة متينة لتعليم اللغة العربية لدينا، وكوّنوا نسقا تدريجيًّا من المعلمين على مستوى عال ممثّلين في جيلنا بعدهم، فلم نسجّل إنجازات ملحوظة في التدريس ذاته فحسب، بل كللنا الإنجازات بإعداد وإصدار كتاب ((المنهج الأساسيّ لتعليم اللغة العربيّة)) عام ١٩٩٣م، وهو أول كتاب مدرسيّ رسميّ لغير الناطقين بها على المستوى الجامعيّ في البلاد، وحظي بالدعم المشكور من "مؤسّسة اقرأ الخيرية". لقد نجحنا نحن وزملاؤنا في المدارس الأخرى من خلال هذا الكتاب في دفع عجلة تعليم اللغة العربية في سكة التقدم علميا ونظاميا في العديد من المدن والمناطق لمدة أكثر من عشرين عاما، إذ لم ينحصر تخرج الأجيال من الطلاب المميزين على أساسه من جامعتنا فحسب، بل من المدارس الأخرى عامة في مختلف المناطق على المستوى المركزي و المحلي. كما أنّ صدور القاموس الأول ((معجم العربية الصينية)) من قبلنا عام ١٩٦٦م، وصدور القاموس الثاني ((معجم الصينية العربيّة)) من قبلنا أيضا عام ١٩٨٩م، يُعدّ أمرا

ذا أهمية بالغـة في مساندة تعليم اللغة العربية بشكل كبير، إضافة إلى تلبيتـه للطلبات الطارئة من قبل مختلف الأجهزة ذات العلاقة بالشـؤون العربية. وفي الوقت نفسه يُعـدّ ((تاريخ الأدب العربي)) الذي ألّفه الأستاذ صاعد تشوانغ جيكون زميلنا الأعز في قسم اللغة العربية في جامعتنا هو آخر إسهام مميز في دعم نشر اللغة العربية وبحوث ثقافتها من حيث العمق والامتداد.

إن تعليـم اللغة العربيـة في المرحلة الثانية عندنـا يُعدّ امتدادا طبيعيًّـا للمرحلة الأولى وتطورا علميّـا لها في آن واحد، وأكبر فارق بينهما يتجسد -في نظري- في التدريس على ضوء المنهج الأكاديمي؛ إذ إن اللغـة العربيـة هي لغة بنية، بينما اللغة الصينية هي لغة فكر والفارق بينهما واسع، فإذا أراد دارس اللغة العربية أن يجتاز عتبتها فعليه أن يستوضح المفهوم الخاصّ بالهيكل صرفيّا والإعراب نحويّا في هـذه اللغة، وهـذا يقتضي أن يبذل الدارس مـا يشق على نفسه مـن جهود. ونظرًا لهذا السبـب ظللنا نتّبع مسـار القواعد العربية التي انحدرت إلينا من جامعة الأزهر ودار العلوم عن طريق الرعيل المتقدم مـن الأساتذة، كالأستاذ محمد مكـين وغيره من الأساتذة رحمهم الله، وجميعهم قد نهلوا بنجاح من علوم الأجهزة التعليمية الموثوق بها في العالم العربي.

واللغـة بما هي فرع علم يُطالب معلّمهـا أن يكون تربويّا، إذ إن التلهّـف للحصول على نتائجٍ سريعـة لا يمكنه إلا أن يخلّف للطلاب

أنفسهم عواقب لا يُنشد عليها الحمد، ونحن نسير على الدوام على طريقة التعليم الصيني القائلة: "التقدم من السطحي إلى الأعمق"، و"من الأسهل إلى الأصعب" و"من الأبعد إلى الأقرب"، و"التتبع على خطوات تدريجية"، هذا من جانب، ومن جانب آخر نؤدّي قدرًا وافيًا كافيًا من التمارين مدرسيّا ومنزليًا حتى يكون للطالب أن يتصرف فيها من تلقاء نفسه مبدئيًّا، وإلاّ لن يكفّ المدرّس ولن يكفّ الدارس. و"منهج تعليم اللغة العربية" الذي أعددناه عام ١٩٩٣م قد تجسّد فيه رصيد تجاربنا في التدريس ليكون نظاما ثابتًا يسير عليه المدرّس والدارس.

إنّ تعليم اللغة العربية ليس من الشؤون الخاصة، بل هو شأن عام، ولهذا أصدرنا -نحن والمعاهد الشقيقة تحت إشراف لجنة توجيه التدريس للغة العربية التابعة لوزارة التعليم ومجمع التدريس والبحوث للغة العربية بالصين عام ٢٠٠٠ م-كتاب "منهجيّة تدريس اللغة العربية في الجامعات الصينية" على مستوى الصفوف المبتدئة والمتقدّمة كليهما، بما يشمل "جدول مفردات اللغة العربية" الذي طبع وصدر منفصلا، وقد حوى بقسميه تجاربنا نحن والإخوان في أقسام العربية بمختلف الجامعات خلال الأعوام الماضية، ومن ثم شرعنا نتعاون مع جميع الأجهزة المعنية تحت إشراف القيادة المعنية في تنظيم الاختبار الوطني لمستوى الطلاب المنتظمين وغير المنتظمين كل عام، ذلك تنفيذا لتعليمات وزارة التعليم، ورغبة في

وضـع تعليـم اللغة العربيـة في كل البلاد عامًّـا كان أو خاصًّا تحت متابعة الإدارة المركزية.

كلمـا تناولنا إنجازاتنا في نشر اللغة العربية في المرحلة الثانية لا يمكـن أن نغفـل عن فضل أبنـاء الشعب العربـي، إذ إن الخبراء العـرب جيلا إثر جيل قـد بذلوا أثمن عمرهـم في خدمة التدريس عندنـا، ونجاحنا مرهون إلى حد كبير بمساندتهم النزيهة ، ونحن نقابل إسهاماتهم الكريمة بأسمى التقدير على الدوام.

**المرحلـة الثالثـة هي مرحلـة ما حدث بشـكل رئيس منـذ نهاية القرن الماضي:**

استمـرت حركة تعليم اللغـة العربية في التقـدم بشكل حيوي، حتـى شهـدت البـلاد أزاهيرها تتفتـح بعنفوان في أرجـاء البلاد، إذ انبثقـت نحـو أربعـين قسمـا جديـدا للغـة العربيـة في سائـر المـدن الكبرى، كتيانجـين، وشيـآن، وشينينغ، وخاربـين، وداري‍ن، وتشونغتشينغ، وتشينغدو، ويانغتشو، ونانكين، ويانغتشو وغيرها من المـدن الرئيسة ليلتحق بها ما يبلغ ألف طالـب سنويا. أما المدارس الخاصـة لنشـر العربية فيصعب علينا أن نعطيهـا رقما مضبوطا، وإنما يقال لنا إن عدد طلابها على رأس الدراسة منتظمين كانوا أو غـير منتظمين قد قارب عشرة آلاف طالب. هذه الحركة الجياشة تمثل تيّارا ثالثا لحركة اللغة العربية في تاريخ الصين، وقد جاء هذا التيـار في زمن يشهد موجـة جديدة من الانفتـاح الصيني وكذلك تيـار عولمـة الاقتصـاد العالمـي. وعندما نعـود إلى إنجـازات هذه

المرحلة نحوّل أنظارنا إلى الجامعات الأخرى، وفي مقدمتها جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، وجامعة اللغات والثقافة ببكين، وجامعة الدراسات الأجنبية بشانغهاي، وتعدّ جامعة الدراسات الأجنبية ببكين صاحبة السبق، إذ تخرجت فيها أولُ مجموعة من حملة الدكتوراه في تخصص اللغة العربية وآدابها في هذه المرحلة، تحت إشراف أساتذة الجامعة مباشرة، وفي ظل رعاية المرحوم الأستاذ عبد الرحمن ناجون عمدة اللغة العربية الآخر في حقبة من الزمن من بلادنا، وذلك بعد تغيّبِ نظام الدرجات العلمية عنا لعشرات السنين وعودته مؤخرًا، وبزغ جيل مستجد إثر جيل مستجدّ فيها، ومن ثم في جامعتنا، وجامعة اللغات الأجنبية بشانغهاي، وجامعة اللغات والثقافة ببكين، حتى أصبحوا قوة ناشئة بدأوا يعتلون المسرح الدولي لنشر اللغة العربية وأدبها بوجوه مشرقة. ولكوني معلما ذا أقدميّة في العمل أتمنّى أن أكون قد نجحت، ويشرّفني أن أقول إنّ الجيل الجديد لا يستبعد أن يواجه تحديات لا سابق لها، فمقضي أن يعوزهم المزيد من التشجيع والمساندة من مختلف الأطراف، ونجاح العصر مكتوب لهم إن شاء الله.

إن الوضع المؤاتي يحتم عليهم أن يتقدموا بقوة، ليطبقوا القول المأثور: "الحواريّ قد غلب شيخه"، وإن لم يكن الأمر كذلك حاليا، فسيكون كذلك في مستقبل غير بعيد، وهذا هو القانون الطبيعي.

وأخيرا أرجو منكم يا أصحاب المعالي والسعادة منظمي فعاليات سوق عكاظ، وبخاصة منظمي ندوة اللغة العربية أن تأذنوا لي بالتقدم إليكم جميعا بجزيل شكري لدعوتكم لي لحضور هذا المهرجان الحافل، متمنّيًا له أن يتوَّج بنجاح باهر تاريخي جديد، ولكم أسمى التقدير وأصدق التحيات، وأدعو لكم بدوام الصحة والعافية.

**لكم جزيل الشكر والسلام عليكم!**

**عام ٢٠١٣ / ٩ / ١٣**

# حركة الترجمة بين الأمتين العربية والصينية

**أ.د. (صاعد) شونغ جيكون**[١]

(١) أستاذ اللغة العربية وأدبها في كلية اللغات الأجنبية بجامعة بكين .

يسعــدني ويشرفني للغاية أن جئت هنا لزيــارة المملكة العربية السعودية للمرة الرابعة، إذ حضرت مدعوًّا من مهرجان الجنادرية عــام ١٩٩٧ ، وشاركت عام ١٩٩٩ في النــدوات التي أقيمت بمناسبة الذكرى المئويــة لتأسيس المملكــة العربية السعوديــة، وقدمت فيها بحثًا بعنــوان: " الشعر الحديث في المملكة العربيــة السعودية مرآة ناصعة لتطورها خلال مائة عام" ، كما حضرت مهرجان الجنادرية هذا العام في إبريل كأحد ضيوف الشرف الصينيين.

أحــب هذه البقعة من الأرضــ، وقلت هذا القول ليس للمجاملة ولا للزلفــى، فكلمــا وطئت هــذه البقعة تذكــرت ما أنشــد الشاعر السعودي العقيلي:

ها  هنا مهد القداسات وأرض الأنبياء
من هنا شع جلال الدين خفاق اللواء
ملأ الدنيا سلاما وسناء

فنجــد هذه البقعة مــن الأرض تتغير وتتطور علــى مر الأيام ، فنرى أبناء الشعب هنا يعيشون في رخاء وسخاء وإخاء، يعيشون في سلام ووئام، في أمن و أمان واستقرار.

قد زرت المملكة مرارا كما قلت، إلاّ أنني لأول مرة أزور الطائف،

وأحضر سوق عكاظ، وبصفتي دارسا ومدرّسا للغة العربية وأدبها منذ أكثر من نصف قرن، وبصفتي مستعربا صينيا ومترجما للمعلقات،عرفت أن أمرأ القيس كان قد أنشد هنا أشهر الأبيات الشعرية:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
فَتُوْضِحَ فَالمِقْراةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُها
لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وشَمْألِ

وكان زهير بن أبي سلمى هنا يدعو الى السلام منذرا بعواقب الحرب في أيام العرب الجاهلية تلك:

وَمَا الحَرْبُ إِلاَّ مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ المُرَجَّمِ
مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيْمَةً
وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ
فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا
وَتَلْقَحْ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ
فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ

كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لاَ تُغِلُّ لأَهْلِهَا

قُرًى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيْزٍ وَدِرْهَمِ

فكانت سوق عكاظ ومدينة الطائف تتردد دائما في قلبي، أمّا اليوم وفي هذه الليلة أتردد في قلب سوق عكاظ، وقلب مدينة الطائف، فما أسعدني وما أجمل هذه الليلة،كأني أحلم حلما أجمل في ليلة أخرى بعد ألف ليلة وليلة.

نعيش اليوم في عصر العولمة، وعصر التعددية، وعصر المعلوماتية، نعيش اليوم في عصر نعرف فيه طريق شبكات الإنترنت، كل ماحدث ويحدث في أنحاء الدنيا و أرجاء العالم، ونعيش في عصر لنا فيه أن نرحل بطائرات من قارة فنصل بعد ساعات إلى قارة أخرى عبر المحيطات، كأن هذه الكرة الأرضية أصبحت قرية صغيرة، نعيش فيها كإخوان وجيران، برغم أننا ننتسب إلى مختلف الأمم والشعوب، ونؤمن بشتى الأديان والمعتقدات.

ففي مثل هذا العصر لا بد لنا أن نزيد الحوار بين الأمم والدول المختلفة، وبين الحضارات والثقافات المتنوعة، ونعزز الصلات الثقافية بين الشعوب، حتى ننهض ونتقدم ونتطور و نواكب العصر، ولابد لنا أن نأخذ بعين الاعتبار دور الترجمة؛ ذلك لأن تاريخ الحضارات والثقافات الإنسانية في الحقيقة إنما

هــو تاريخ الترجمة، فلا نبالغ ولا نغــالي إذ نقول: إنه لولا الترجمة والمترجمــون، لمــا تغير العــالم ولا تطــورت الحضــارات والثقافات الإنسانية، فلنأخذ الحضارات والثقافات للأمتين العربية والصينية والصلات الثقافية بينهما مثلاً.

ففي القرون الوسطى حينما كانت أوربا تقع في الظلام الحالك بحكـم السلطة الكهنوتيــة ورثت الدولة العربيــة الحضارة العربية الإسلاميــة الأصيلة مــن جهة، ومن جهة أخــرى، اتخذت السياسة السليمة سياسة التسامح والتخير تجاه حضارات وثقافات الديانات والأمم الأخــرى، فاقتبســت وتشربت بواسطــة الترجمة كثيرا من خلاصــات الحضــارة اليونانيــة، الرومانيــة، الفارسيــة، الهندية، حتــى الصينية، ما جعل الحضارة العربية الإسلامية تبلغ أوجها في العصر العباسي.كما قال الدكتور فيليب حتى (phlip hitti ١٨٨٦-١٩٧٨) : "ولم ينشئ العرب امبراطورية وحسب، بل أنشأوا ثقافة زاهــرة أيضا، فقد ورثوا المدينة القديمة التي ازدهرت على ضفاف الرافديــن وفي وادي النيل، وعلى شواطئ البحر المتوسط الشرقية، وكذلــك تشربوا واقتبسوا أهم معالم الثقافــة اليونانية والرومانية، وقاموا مقام الوسيط في أن نقلوا إلى أوربا خلال العصور الوسطى كثيرا مــن هذه المؤثرات الفكريــة التي أنتجت بالتــالي يقظة أوربا الغربيــة، ومهــدت لهــا سبيــل نهضتها الحديثــة. ولم تُعــرف أمة ساهمــت في العصــور الوسطى في التقدم البشــري بقدر ما ساهم العرب، والشعوب المتكلمة بالعربية.

بينما كانت الصين في القرون الوسطى قد ورثت حضارتها وثقافتها الأصلية، واقتبست وتشربت منذ عهد أسرة هان المالكة (٢٠٦ق م - ٢٢٠ م) أيضا بواسطة الترجمة من حضارات وثقافات الهند والمناطق المجاورة للصين غربا مما كون حضارة، ثقافة صينية تقليدية من الكونفوشيوسية والطاوية والبوذية، فبلغت أوجها في عهد أسرة تانغ المالكة (٦١٨-٩٠٧)

ففي القرون الوسطى كانت الامبراطورية العربية الكبرى ، الواقعة في القارات الثلاث آسيا وأفريقيا ، أوربا، والامبراطورية الصينية الواقعة في آسيا الشرقية، كلتاهما قد بلغتا أوج القوة والعظمة سياسيا واقتصاديا، إلى جانب ذلك أصبحت الحضارة والثقافة في الدولتين أيضًا مثل منارتي ناطحتي سحاب تسطع على العالم بأضوائهما اللامعة وأنوارهما الساطعة، متشاركة ومتشابكة، في طريق الحرير. ففي ذلك الوقت كانت كلتا الدولتين الصينية والعربية تعدّان القوة العظمى في العالم أجمع، كما كانت اللغتان الصينية والعربية حينذك أكثر اللغات شيوعًا ورواجًا في الدنيا.

ومنذ دخول الإسلام وانتشاره في الصين في القرن السابع الميلادي حتى اليوم مضت بضعة عشر قرنا، وخلال هذه المدة الطويلة نجد أن الأمتين العربية والصينية العظيمتين ظلتا بلا انقطاع في التواصل والتعامل والتفاعل رسميًا، سياسيا واقتصاديا

وشعبيـا وثقافيـا، فبواسطـة أمثال هـذه التواصــلات والتعاملات الطويلة الأمد بين الأمتين الصينية والعربية أصبح في الصين عشر قوميـات إسلاميـة من (٥٦) قوميـة تتكون منها الأمـة الصينية، وبلغ تعداد المسلمين الصينيـين أكثر من عشرين مليونا، كما أن في الصين أكثر من (٣٥٠٠٠) جامع أو مسجد، فمن يتجرأ أن ينكر أو يهمل في هذه العمليات مآثر ومفاخر الترجمة والمترجمين.

يمكننـا أن نسترجـع تاريخ تعريف الأدب العربـي وترجمته في الصين إلى وسط القرن التاسع عشر، إذ نرى أن "القرآن الكريم" لم يكـن "إعجازًا" في الديـن الإسلامي فقط، بل في الأدب العربي أيضًـا، فنجد علماء المسلمـين الصينيين ابتدأوا مـن وسط القرن التاسـع عشر حتـى عشرينات القـرن العشرين يشتغلـون بترجمة معـاني مختار السـور وبخاصة بعضـ السور القصـيرة في القرآن الكريم، أما ترجمة معاني "القـرآن الكريم" كاملا باللغة الصينية فقـد بـدأت تظهر في عشرينـات القرن الماضي، ونجـد حتى اليوم أكـثر من عشرة أنواع منها، وتعدّ مـن بينها ترجمة الأستاذ محمد مكين (١٩٠٦ – ١٩٧٨) ترجمة نموذجية، نشرت في بكين والرياض باللغتين الصينية والعربية، وإلى جانب ترجمة معاني القرآن الكريم ربمـا كانت قصيـدة "البردة" لشرف الديـن البوصيري تعد أبكر الأدبيـات العربية المترجمة إلى الصينية، إذ كانت منشورة في سنة ١٨٩٠م، أمـا ترجمة "ألف ليلة وليلـة" إلى الصينية فقد بدأت في عام ١٩٠٠م، إذ ترجمـت في البداية بعض قصصها بواسطة اللغة

الإنجليزيــة أو اليابانية، أما أول من ترجمهــا عن العربية مباشرة فهو الأستاذ نور محمد ناسيون الراحل (١٩١١ – ١٩٨٧) إذ ترجم معظم حكايات ألف ليلة وليلة عن اللغة العربية ، ونشرها في خمسة مجلـدات عام ١٩٤١م، أما عن شــأن الأدب العربي الحديث، فأول مــن عرفه أبناء الصين من الأدباء العرب هو جبران خليل جبران، فترجــم الأديــب الصيني الكبير مــاو دون (١٨٩٦–١٩٨١) في عام ١٩٢٣ خمس أقاصيص رمزية من "السابق"، كما ترجمت "النبي" في سنة ١٩٣١ الأديبة الشهيرة بينغ شين (١٩٠٠ – ١٩٩٩).

إن السلف لم يتركوا لنا نحن الخلف في ترجمة الأدبيات العربية إلا تراثا قبــل تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ أما بعد ذلــك فقد تحسنــت الحال كثــيرا، ففــي أواخر خمسينــات القرن الماضــي و أوائل ستيناته هبت الحركات التحررية الوطنية للشعوب العربية ضد الحكم الاستعماري هبوب العاصفة والإعصار وكاللهب الهــادر، ففي مثل هذه الحال والظــروف ظهر في الصين لأول مرة مد عال لتعريــف الأدب العربي لمسايرة تطــور الوضع السياسي في الشــرق الأوســط حينئــذ، ولتأييد الشعــوب العربيــة في نضالاتهم العادلــة، فقــد ترجم ونشر عدد كبير من الأعمــال الأدبية العربية نثرا وشعرا، لكــن معظم هذه الأعمال الأدبية العربية لم تنتقل إلـى اللغــة الصينية مباشرة، بل ترجمت من ترجماتها الروسية، أما ما ترجــم مــن العربية مباشرة فلــم يكن إلا قليلًا نــادرا أمثال "كليلة ودمنة" و "مختار قصص ألف ليلة وليلة".

وجـاء ذلك بعد ما يسمى "الثورة الثقافية الكبرى" التي دامت عشـر سنوات من سنــة١٩٦٦ حتى سنة ١٩٧٦ ولكـن كما نعرف أن هــذه الثورة ليست ثـورة للثقافة، بل كانت ثورة علــى الثقافة، فمن الطبيعــي أن أعمال الترجمــة والبحوث لــلأدب العربية قد توقفت وتجمدت تمامًا.

منذ بدأنــا نطبق سياسة الإصلاح والانفتاح في أوائل ثمانينات القــرن الماضي في الصــين، أصبحـت قضية الاستعـراب الصيني تزدهــر وتتطـور بصــورة لا مثيل لهــا في التاريــخ. وأنشأنا جمعية بحــوث الأدب العربي بالصين عــام ١٩٨٧ م ، فمن واجبنا المهم أن نعرف القراء الصينيين بالأدب العربي، فقد ترجمنا نحن الزملاء في الجمعيــة عددا ليس قليلا من الأدبيــات العربية قديما وحديثا، شعرا ونــثرا، فنذكر منها على سبيل المثــال "مختار الشعر العربي القــديم"" ومن بدائــع الأدب العربي القديم "، و ألــف ليلة وليلة" بخمسة أنواع مــن ترجمتها الكاملة وعددا لا يحصى من مختارات قصصها، و "سيرة عنترة بن شداد" الكاملة، و"المجموعة الكاملة مــن مؤلفات جــبران خليل جبران بأربعة أنــواع، وأكثر من عشرين روايــة أو مجموعــة قصصــ من أعمــال نجيب محفوظ مــن بينها ثلاثيــة "بــين القصريــن" بأربعــة أنــواع "وأولاد حارتنــا" بثلاثة أنــواع، كما ترجمنا مختار الشعــر العربي الحديث، "وديوان حرف ولون" للشاعر السعودي سمو الأمير خالد الفيصل، وترجمنا رواية العصفوريــة للأديب السعــودي الكبير الفقيد غــازي القصيبي، و

"طرب" مختار القصص لسمو الأميرة مها محمد الفيصل، ورواية الصحراء جنتي لسعيد صلاح الروائي السعودي، وترجمنا "موسم الهجـرة إلى الشمال" للطيب صالح وسائر بدائع وروائع الروايات، والقصص للأدباء العرب المشاهير الآخرين أمثال: توفيق الحكيم، وطه حسين، ويوسف إدريس، ويوسف السباعي، وإحسان عبد القدوس، وجمال الغيطاني، وميخائيل نعيمة، ويوسف توفيق العواد، وحنه مينه، وغسان الكنفاني، وفؤاد التكرلي، وإبراهيم الكوني، وإبراهيم أحمد الفقيه، وغيرهم. وقد بلغت الأعمال الأدبية العربية التي تُرجمت إلى اللغة الصينية حوالي أكثر من ٢٠٠ نوع، تنعكس في هذه الأعمال الأدبية تغيرات وتطورات العالم العربي سياسيا، اجتماعيا، نضالات، وكفاحات الأمة العربية في سبيل التحرر والاستقلال الوطني، كما تنعكس فيها بصورة حية الحياة الاجتماعية والواقعية لأبناء الشعوب العربية، فنجد فيها طربهم وغضبهم و فرحهم وترحهم، وعندما كنا نطالعها فنترجمها نجد كأننا نشارك إخواننا العرب في السراء والضراء نشاطرهم النعماء والبؤساء. و كأننا نعيش معهم كأخوة و أقرباء، فقد ازداد التعارف والتفاهم بيننا.

إننا نحن أنا وزملائي المترجمين المستعربين الصينيين نفتخر ونعتز بأعمالنا وأشغالنا، لأننا قد أدينا دورنا وساهمنا بعض المساهمة في إثراء الصلات الثقافية بين الشعبين الصيني والعربي، لكن ما حققنا من النجاحات لم تكن كافية وافية كما وكيفا، ولم

تبلـغ المستوى المنشود الأمثل على الإطلاق، ` ذلك لأن الأدب العربي قديما و حديثًا، شعرا ونثرا غزير وفير، ثري بهي، كأنه كنز وبحر، وليس ما أنجزنا من الترجمات إلا مثل قطرة من البحر.

سنثابر على بـذل أقصى جهودنا في أداء واجبنا بالترجمة في إثراء الصلات الثقافية بين الشعبين الصيني والعربي، ونحن على ثقـة تامة بأن الماضـي والحاضر الجميلين سيفـرزان لنا مستقبلا أجمل و أفضل.

أخيرا وبالمناسبة أتذكر بعض الأبيات للشاعر السعودي الكبير السنوسي إذ قال:.

**عيشـوا علـى الأرضـ أحـبـابـا و إخـوانـا**
**ونـسـقـوهـا أزاهـــيرا وريـحـانـا**
**وطـهـروهـا مـن الأحــقـاد واتـخـذوا**
**طـريـقـكـم في سـبـيـل الحـق أعـوانـا**
**وأنـفـقـوا ذهـب الـدنـيـا وفـضـتـهـا**
**لـلـخـير والـبـر أرواحـا وأبـدانـا**
**وامـشـوا علـى ظـهـرهـا هـونـا فـمـا بـرحـت**
**تحـس في خـطـوكـم بـغـيـا وعـدوانـا**
**لـيـس الحـضـارة صـاروخـا وقـنـبـلـة**
**ولا الـتـمـدن أقـمـارا وأفـرانـا**

إن الحـضـــارة أســمــاهــا و أرفـعــهــا
أن تحسـن المشـي فـوق الأرضـ إنسـانا

وأود أترجـم هذه الأبيات وأقرأها باللغة الصينية،لكي نشارك هنــا في سوق عكاظ بصوتنا صوت أبنـــاء الشعب الصيني، إخوانَنا العــرب، وخصوصا أبناء شعب المملكـة السعودية العربية في إحياء ذكرى سوق عكاظ عنقاء الجزيرة العربية:

生活在地球上，要亲如弟兄，
让大地香草处处，鲜花丛丛。
相互帮助，共同寻求真理，
把一切仇恨全都肃清。
在尘世要不吝金银钱财，
做好事，积德行善，身体力行。
在地上行走，要脚下留情，
因为大地仍感到有侵略，暴行。
文明不是火箭，不是导弹，
文明不是原子反应堆和人造卫星。
最崇高的文明是作为一个人
要在地球上行得端，走得正。

( ٩/ ٢٠١٣)

# المعلقات في الصين

**أ.د. (ليلى) تشي مينغمين**[١]

(١) رئيسيــة قسم الدراســات العليا بكلية اللغــة العربية بجامعة الدراســات الأجنبية ببكين .

**معرفة الصينيين بالمعلقات:**

معرفة الصينيين بالمعلقات الشعرية العربية محدودة على وجه العموم، إذ لم تكن عندهم معرفة كافية مثل معرفتهم بالملاحم الإغريقية القديمة وذلك ينبهنا بأهمية بذل الجهد الأكبر في نشر الحضارة العربية بين الصينيين بصورة عامة والتعريف بالمعلقات بصورة خاصة.

ولكن مع كل ذلك، تكونت عند المثقفين الصينيين معرفة بالمعلقات عموما وآخذ هنا (٣) طوائف من المثقفين الصينيين كأمثلة:

- المتخصصون في اللغة العربية وآدابها.
- المتخصصون في الأدب الشرقي.
- ملتزموا الدراسة الجامعية الذاتية والتعليم المفتوح في العلوم الإنسانية.

**١) المعلقات لدى متخصصي اللغة العربية وآدابها:**

لدى هذه الطائفة من المثقفين الصينيين معرفة واسعة بالمعلقات من حيث نشأتها، وسبب تسميتها، وخصائصها، وأصحابها، ومعاني أبياتها، وبحورها، وبلاغتها، وتأثيرها، وما إلى ذلك من أبعادها الأدبية، والاجتماعية، والثقافية.

وعلى سبيل المثال: جاء في كتاب (التاريخ الكامل للأدب العربي) فصل كامل للتعريف بالمعلقات تحت عنوان: "المعلقات وغيرها من القصائد"، يستهل فيه الكاتب – العالم الكبير صاعد الصيني تشونغ جيكون قائلا:

"تعتبر المعلقات السبع أو العشر نموذجا أو نخبة للقصائد الجاهلية، فتندرج طبيعيا إلى قائمة الأعمال الأدبية العالمية النفيسة. ومعناها الأصلي - الشيء المعلق، إذ قيل إن مشاهير الشعراء آنذك يشتركون في المسابقات الشعرية السنوية المقامة في سوق عكاظ، والتي فازت بتقدير واسع من القصائد المشاركة، تكتب بالماء الذهبي على القماش الكتاني وتعلق على جدار الكعبة فتكون هناك تسمية "الذهبيات". ويرى البعض أن هذه القصائد النفيسة مثل قلائد من الأحجار الكريمة تعلق وتبقى في قلوب الناس فتسمى بالمعلقات." وسجل الكاتب موافقته على تعليق الفيلسوف الألماني المشهور هيغل على المعلقات ويقول هيغل: "نبرات المعلقات في الوصف تتسم بالجرأة والمبالغة أحيانا وتلجأ إلى سيطرة المشاعر فتبدو هادئة ورقيقة أحيانا أخرى، وفيها وصف قوي للعرب الذين يعشون في وضعهم البدائي مع الإيمان بالوثنية، مثل أمجاد القبائل ونيران الثأر والحب الغرامي والتلهف في المغامرات والأفراح والأحزان... فهي من الشعر الشرقي الحقيقي في العصر البدائي بابتعادها عن التصورات الخيالية المبالغة والنمط النثري والأساطير والوحوش الخيالية والسحرة والشياطين، بل حلت محل ذلك صور صادقة

متكاملة مكتفئة ذاتيا بل مطابقة مع الإنسانية، مع أن هناك بعض الألفاظ والتشبيهات الغريبة واقترابها من اللعبة من الألعاب."

**٢) المعلقات لدى متخصصي الأدب الشرقي:**

لدى هؤلاء المثقفين الصينيين معرفة عامة بالمعلقات، ويدل على ذلك ما ورد في كتبهم الاختصاصية، على سبيل المثال: يلفت أنظارنا الفصل الكامل في كتاب (تاريخ الأدب الشرقي) أحد الكتب المدرسية المهمة لتخصص الأدب الشرقي في الصين تحت عنوان "الأدب العربي قبل الإسلام"، والذي يهدف إلى التعريف العام بالأدب الجاهلي والتعليق العام عليه إلى جانب الدراسة العامة للمعلقات، مثل ما جاء فيه:

"أشهر ما في الأدب الجاهلي هو المعلقات وأصحابها." ويلي ذلك وصف عام للمعلقات مثل تسميتها وأعدادها وأسماء أصحابها، ثم يعرض بعض الأبيات من كل من معلقات امرئ القيس (مقدمتها)، وزهير (عن الحرب والحكمة في الحياة)، والنابغة الذبياني (الاعتذار)، والأعشى الكبير (الهجاء)، مع تعليقات بسيطة لكن صادقة.

**٣) المعلقات لدى ملتزمي الدراسة الجامعية الذاتية والتعليم المفتوح:**

لدى هذه المجموعة من الشباب الصينيين بعض المعرفة البدائية بالمعلقات فيندرج شرح كلمة "المعلقات" مثلا في صلب أوراق الامتحان الوطني السنوي لملتزمي الدراسة الجامعية الذاتية

والتعليم المفتوح في مادة "الأدب العالمي" مع عشرات الكلمات مثل "الإنجيل" و"التوراة" و"القرآن" و"الإلياذة" و"الكوميديا الإلهية" وغيرها.

ويكون الجواب المقترح لسؤال "اشرح كلمة المعلقات" فيما يلي:

"المعلقات نموذج مثالي لشعر العرب الأوائل، لها تأثير عميق على الشعر العربي بعدها. وكانت تقام في سوق عكاظ القريبة من مدينة مكة مسابقات الشعر كل سنة وتكتب القصيدة الفائزة بالماء الذهبي على القماش الكتاني الذي يعلق بعد ذلك على جدار الكعبة ليستمتع الناس بها ويحتذون بها فكأنها قلائد الدر المعلقة على الرقبات."

**المعلقات في الصين لدى متخصصي اللغة العربية وآدابها:**

لم يكن علم الصينيين بالمعلقات واسعا، ولكنها تجد طريق انتشارها التدريجي في الصين، وبخاصة بين الذين تلقوا التعليم العالي في العلوم الإنسانية. فقد أصبحت المعلقات موضوعا يهتم به العلماء الصينيون في تأليفهم وترجمتهم وتدريسهم ودراستهم الأكاديمية.

**١- المعلقات ترجمة:**

دخول المعلقات إلى عيون جمهور الصين لأول مرة كان في بداية الثمانينات في القرن الماضي عن طريق الترجمة، وإلى يومنا هذا

أصبـح نقل المعلقات إلى اللغة الصينيـة يشمل قسمين: أولهما غير مباشر إذ إنـه من ضمن نقل تاريخ الأدب العربي، وثانيهما مباشر أقصد نقل أبياتها ووضعها في الدواوين المترجمة.

**١) تاريخ الأدب العربي المترجم إلى الصينية:**

- (التاريـخ الموجـز لـلأدب العربـي) المنقول مـن (التاريخ الموجـز للأدب العربـي) باللغة الإنجليزيـة للمستشرق البريطاني هاملتون ألكسندر جب (H.A.R GIBB) إلى اللغة الصينية على يد الأستاذ لو شياوشيو، عام ١٩٨٠:

**الباب الثالث: عصر الأبطال (٥٠٠-٦٢٢م):**

في هـذا البـاب تعريفـات بثمانية شعـراء للمعلقـات – امرئ القيس، زهير، النابغة الذبياني، عمرو بن كلثوم، الحارث بن حلزة، طرفة بن العبد، عنترة، لبيد، الأعشى مع عرض بعض أبياتها التي تتصدرهـا مقدمة النسيـب في معلقة امرئ القيـس "قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل".

- (تاريـخ الأدب العربي) المنقول من كتـاب ((تاريخ الأدب العربـي)) لمؤرخ الأدب العربي اللبناني المشهور حنا الفاخوري إلى اللغة الصينية على يد الأستاذ تشه بوهاو عام ١٩٩٠م:

**العصر الجاهلي:**

الباب الأول: العصر الجاهلي والأدب الجاهلي

الباب الثاني: الشعر الجاهلي

الباب الثالث : نشأة الشعر الجاهلي وتكوينه

الباب الرابع : ازدهار الشعر في العصر الجاهلي

**شعراء المعلقات:**

الفصل الأول: امرؤ القيس

الفصل الثاني : طرفة بن العبد

الفصل الثالث: عبيد بن الأبرص، الحارث بن حلزة، عمرو بن كلثوم

الفصل الرابع: النابغة الذبياني

الفصل الخامس : زهير

الفصل السادس: عنترة

الفصل السابع : الأعشى الكبير

**٢) الشعر العربي القديم المترجم إلى الصينية:**

- (من بدائع الأدب العربي القديم ٤٧٥-١٧٩٨م) باللغتين العربية والصينية بالتعاون بين أساتذة جامعة اللغات والثقافة ببكين برئاسة الأستاذ ياسين يانغ شياوبو وأساتذة جامعة عين شمس بالقاهرة عام ١٩٩٧م.

**العصر الجاهلي (٤٧٥-٦٢٢م):**

**نبذة من الأدب في العصر الجاهلي:**

وتحت هذا العنوان ١٦ مقطوعة منقولة من معلقات امرئ القيس، وطرفة بن العبد، وعنترة بن شداد، وزهير بن أبي سلمى، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، ولبيد بن ربيعة، والنابغة الذبياني، والأعشى.

- (مختارات من الشعر العربي القديم) باللغة الصينية على يد الأستاذ صاعد تشونغ جيكون عام ٢٠٠١م.

وتحت عنوان "العصر الجاهلي" ٢٩ مقطوعة منقولة من معلقات امرئ القيس، وعبيد بن الأبرص، وطرفة بن العبد، وعنترة بن شداد، وزهير بن أبي سلمى، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، والنابغة الذبياني، والأعشى.

**٢- المعلقات تأليفا:**

ظهرت كلمة المعلقات في مؤلفات العلماء الصينيين في التواريخ الأدبية مع بداية التسعينات في القرن الماضي حتى أصبحت محورا من محاورها. ولتوفير الوقت لن أدخل في تفاصيل كل منها، بل أعرض بعض العناوين المختصة بالموضوع ليتضح الأمر.

**١) في تاريخ الأدب العربي:**

- (التاريخ الموجز للأدب العربي)، على يد الأستاذ يي هونغ، عام ١٩٩٣م

الباب الأول: الأدب الجاهلي

الفصل الأول: الشعر للعرب الأوائل

الفصل الثاني : امرؤ القيس ومعلقته

...

- (تاريخ الأدب العربي)، على يد الأستاذ تساي ويليانغ، عام ١٩٩٨م

المجلد الأول : الأدب العربي القديم

الباب الأول: الأدب الجاهلي

...

الفصل الثالث: أهم الشعراء في العصر الجاهلي

١. امرؤ القيس
٢. عنترة
٣. النابغة الذبياني
٤. زهير بن أبي سلمى
٥. طرفة بن العبد

- (حديقة الأدب العربي)، على يد الأستاذ بسام – شيوي تشنغقوه عام ٢٠٠٧م

الجزء الأول: الأدب العربي القديم استعراضا

الباب الأول : الأدب العربي في العصر الجاهلي

المعلقات (تسميتها وتعليقات العظماء عليها والتعريف ببعض شعرائها مثل امرئ القيس، وعنترة، وطرفة، وزهير، وعرض بعض أبياتها).

- (التاريخ العام للأدب العربي)، على يد الأستاذ صاعد - تشونغ جيكون، عام ٢٠١٠م

المجلد الأول : الأدب العربي القديم

...

الجزء الثاني: الأدب الجاهلي (٤٧٥-٦٢٢)

الباب الأول : تاريخه وخلفيته الثقافية

الباب الثاني : شعره

...

الفصل الخامس: المعلقات وغيرها من القصائد

الباب الثالث: أربعة مشاهير الشعراء

الفصل الأول : امرؤ القيس

الفصل الثاني: زهير

الفصل الثالث: النابغة الذبياني

الفصل الرابع: الأعشى الكبير

**٢) في الأدب العربي:**

- (مختارات من الأعمال الأدبية العربية) من تأليفي أنا بالتعاون مع بعض الأساتذة الصينيين عام ٢٠٠٤م.

ففي هذا الكتاب اخترنا أبياتا أو معلقات كاملة لشعراء المعلقات مع الملاحظات العربية والخلفيات التاريخية والأسئلة الإرشادية، ومن ضمن الشعراء المختارين امرؤ القيس، وعنترة بن شداد، وزهير بن أبي سلمى، وعمرو بن كلثوم، والنابغة الذبياني، والأعشى.

### ٣) في تاريخ الأدب الشرقي:

التأليف في تاريخ الأدب الشرقي في الصين يأخذ المعلقات بعين الاعتبار عموما، إذ إن حضور المعلقات في الكتب المعنية بتاريخ الأدب الشرقي حتى تاريخ الأدب العالمي واضح، وفي معظم الأحيان يتطرق الكاتب إلى التعريف بالمعلقات من خلال إحضار خلفية نشأتها وطبيعتها وأصحابها وتسميتها وبعض أبياتها.

ويدل على الأمر مثلا (تاريخ الأدب الشرقي) الذي ألفه العالم الكبير جي شيانلين ومجموعة من العلماء الصينيين، إذ ورد في مجلده الأول فصل كامل تحت عنوان "الأدب العربي قبل الإسلام" ويشار فيه إلى المعنى الأصلي للمعلقات، وسوق عكاظ، وأصحاب المعلقات السبع، كما تعرض فيه بعض الأبيات من معلقات امرئ القيس وزهير والنابغة الذبياني والأعشى الكبير.

### ٣- المعلقات تدريسا:

منذ أواخر الثمانينات في القرن الماضي دخلت المعلقات في منهج التدريس لطلاب الدراسات العليا المتخصصين في اللغة العربية وآدابها حتى أصبحت في الوقت الحاضر مادة في مقرراتهم الدراسية الأساسية، ثم انتشرت في مقررات الجامعيين المتخصصين في اللغة العربية بصورة عامة تدريجيا.

**١) تعريف عام بالمعلقات في مقـررات المتخصصين الجامعيين في اللغة العربية وآدابها:**

على سبيـل المثال: أصبحت المعلقات جزءا لا يستغنى عنه في مادة "التاريخ الموجز للأدب العربي" من ضمن المقررات الإجبارية لطلاب كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببكين يدرّس باللغتـين العربيـة والصينيـة، كمـا أنها جـزء ثابـت في المقررات الاختياريـة على مستوى هـذه الجامعة باللغة الصينيـة. والأحوال متشابهة في الجامعات الصينية الأخرى.

**٢) مادة ثابتة في مقررات طـلاب الدراسات العليا الأساسية في كليات اللغة العربية:**

يحتـل٢٠٪ مـن الخطـة التدريسيـة في مـادة "الأدب العربي القـديم تاريخا ونصوصا" في مقـررات الدراسات العليا الإجبارية في كليـة اللغـة العربية بجامعـة الدراسات الأجنبيـة ببكين. ويقرأ طـلاب الدراسـات العليـا خلفياتهـا التاريخيـة وأبياتهـا باللغـة العربية، ويطلقون المناقشات حول معناها اللغوية وأبعادها الثقافية والاجتماعيـة والتاريخية والجغرافية وغيرهـا، ويقومون بالبحوث العلمية عنهـا من منظورات مختلفة مثل علم اللغة، والنقد الأدبي، وعلم الجمال، وعلم البلاغة، وعلم النفس، وغيرها.

**٤- المعلقات بحثا علميا:**

الدراسـات الأكاديمية المختصـة بالمعلقات في الصين ليست كثـيرة الآن، ولكـن يـزداد عددهـا ويرتفـع مستواهـا تدريجيا في

السنوات الأخيرة. وتنقسم الدراسات المعنية إلى (٣) أقسام: أجزاء في الكتب العلمية الأكاديمية، ومقالات منشورة في المجلات العلمية الأكاديمية، وأطروحات للماجستير والدكتوراه.

**١) الدراسات العلمية كتبا:**

- (دراسات في أعمال الأدب العربي القديم) من تأليف الأستاذ لو بيهيونغ والأستاذة لو ييوي عام ٢٠٠٦م

العصر الجاهلي

...

الأعمال تعريفا وقراءة

الحب والأطلال – امرؤ القيس

الفخر والحماسة – عنترة

المدح – النابغة الذبياني

- (أحاديث عن الكتب العربية – الأدب العربي في الصين) على يد الأستاذ قه تيهيينغ عام ٢٠٠٧م.

وفي هذا الكتاب دراسة بعنوان "أول من نقل المعلقات إلى الصينية"، تعرّف بالعالم المسلم الصيني ما تسونغرونغ الذي ترجم بعض أبيات معلقة عنترة من اللغة الفرنسية.

- (قراءات للأدب العربي) على يد الأستاذ تشه بوهاو عام ٢٠٠٧م

وفي هـذا الكتاب دراسة بعنـوان "المعلقـات المشوقة على مدى العصـور"، تدور حـول (٣) محاور وهـي: (١) مـا تعكسه المعلقات مـن حياة المجتمـع العربي القائم علـى النمط القبلـي في العصور القديمة؛ (٢) أفـكار البدو وقيمهم قبل تدهور القبائل العربية من منظـور المعلقـات (٣) خصائص المعلقـات الفنيـة وتأثيرها على الشعر العربي.

**٢) الدراسات العلمية مقالات:**

المقـالات المنشـورة في المجلات العلميـة الأكاديميـة المختصة بالمعلقـات تزداد في السنوات الأخـيرة وأعرض هنا بعض العناوين لها كأمثلة:

- "تطور النقد الشعري العربي في العصور القديمة وقضاياه الهامة" (فيها بحث عن الشعر الجاهلي بصورة عامة وعن المعلقات بصورة خاصة).

- "الظـلال للبلـد البعيد: ترجمـة الشعر العربـي القديم في الصين" (فيها جزء من إشارات إلى ترجمة المعلقات).

- "خصائص لغوية في المعلقات".

- "قراءة للواقعية الموجودة في معلقة زهير بن أبي سلمى".

- "قراءة لـرأي زهير بن أبي سلمى تجـاه الحرب من خلال معلقته".

**٣) الدراسات العلمية أطروحات:**

بدأ طلاب الدراسات العليا في كليات اللغة العربية يلتفتون إلى المعلقات أثناء اختيار مواضيع أطروحاتهم العلمية للماجستير والدكتوراه، وأعرض هنا بعض عناوين الأطروحات العلمية المختصة بالمعلقات:

- "دراسة أولية عن المعلقات وقيمتها الاجتماعية".

- "دراسة في النمط المعرفي للعرب البدو القدماء من خلال المعلقات".

- "دراسة في رمز الأطلال في مقدمات المعلقات السبع".

- "أصل علم الشعر العربي – فكرة النقد الأدبي في العصر الجاهلي" (فيها إشارات إلى المعلقات).

**الخاتمة**

المعلقـات في الصـين مـا زالـت في عهد شبابهـا إن لم أقل طفولتهـا، ولكـن تنمو نموا مـع نمو العلاقـات الصينيـة العربية، وأتمنـى أن تنمو باطراد حتى تصبح شجرة مورقة تبث أكسيجينها الوافـر للصـين ولوطنه العربـي. ويطيب لي أن أسجـل هنا شكري الجزيل لجميـع أصدقائنا السعوديين عامـة ولمركز الملك عبد الله ابن عبـد العزيز الدولي لخدمـة اللغة العربية خاصـة على دعوته الكريمـة لحضوري في ندوة "اللغـة العربية في الصين" التي تندرج في فعاليـات "سوق عـكاظ ٢٠١٣"، متطلعـة إلى مواصلة مثل هذا التبادل المباشر قريبا ودائما.

# تجربتي في تعلم اللغة العربية في الصين

**أ. (ثريا) شيوي لي ساي**[(١)]

(١) ماجستير اللغة العربية من جامعة بكين للغات والثقافة .

أولا و قبل كل شيء أريد أن أقدم جزيل شكري لمن دعوني لحضور سوق عكاظ للمشاركة مع أساتذتي الكبار، ولمنظمي سوق عكاظ. اسمي ثريا، طالبة ماجستير في اللغة العربية في جامعة بكين للغات والثقافة. قبل التحاقي بالجامعة لم أكن أعرف شيئا عن اللغة العربية أو العالم العربي، اخترت التخصص في اللغة العربية؛ لأن المنطقة العربية كانت غامضة لدي، وهي في الوقت نفسه ساهرة في قلبي، وأعتقد أنني سوف أتعرف إليها بعد إجادة لغتها. إضافة إلى أن للغة العربية دورًا مهمًّا في العالم. إذ تعد أكثر اللغات انتشارًا فيه، يتحدث بها مئات الملايين في العالم العربي وخارجه، وهي كذلك لغة الحضارات العظيمة، ولغة القرآن الكريم، ولغة الدين الإسلامي الذي يعتنقه ما يقارب المليارين من البشر، وهي أيضا إحدى اللغات المعتمدة لدى الأمم المتحدة والكثير من المنظمات.

و للصين تاريخ طويل مع اللغة العربية، إذ دخلت إلى الصين مع دخول الدين الإسلامي إليها في القرن السابع الميلادي، لتنتشر بعد ذلك في كل أرجائها، وتُدرّس بين المسلمين الصينيين في البداية، والآن تدرّس في الجامعات الحكومية. وأنا أدرُس في إحدى تلك الجامعات، ولقد درستها لمدة ست سنوات، وسوف أتخرج في السنة القادمة. واليوم أريد أن أسلط الضوء على كيفية دراسة

اللغــة العربية عند الطلبة الصينيين الذين يدرسونها في الجامعات الحديثة مثلي.

**المقررات المخصصة للطلاب الصينيين :**

أعــدت كثـير مــن الجامعــات الصينيــة مقرراتهــا الخاصــة للتكيف مــع عادات الطــلاب الصينيين في دراسة اللغــة الأجنبية، محتوياتها قريبة من حياة الطــلاب اليومية، وتشتمل على الحوار، النصــ، القواعد، الكلمات والجمل المفيــدة، كما تتضمن معلومات عــن الدول العربية وديــن الإسلام. نستطيع -خــلال دراستنا- أن نحصــل على المعلومــات اللغويــة والثقافية. وفي السنــوات الأخيرة أصبحت الإفادة من الوسائل التكنولوجية السمعية والبصرية أكثر شيوعا في الجامعات. فقد أدى التطور المذهل لتكنولوجيا المعلومات واستخــدام شبكــة المعلومات العالميــة إلى التعليم بكافــة الأشكال، المقــررات الحديثة ليست الكتــب فقط، بل فيهــا الوسائل المتعددة أيضا.

**لدينا حصص متنوعة و معلمون من الصين و الدول العربية :**

مــن المعروف للجميــع أن صعوبة تعلّم لغــة أجنبية تختلف تبعا لسن الدارس والبيئة التــي يعيش فيها أثناء تعلمه، و تختلف كذلك حســب طبيعة اللغــة المدروسة من حيــث التشابــه أو الاختلاف في النطــق والكتابــة والقواعد النحويــة للغة الدارســ الأم. و لا يخفى علــى أحد أن الاختلاف بين اللغتــين العربية والصينية كبير، فليس هنــاك أدنى تشابــه بينهما في النطق، كما تختلفــان اختلافا كبيرا

في التراكيب اللغوية وفي أسلوب التفكير اللغوي، لذلك يصعب على الطلبة الصينيين إجادة اللغة العربية، فالمعلمون وطريقة التدريس مهمان جدا للطلبة الصينيين.

تعليم اللغة العربية في الصين حقق تطورًا كبيرًا، ونجح في إعداد معلمين أكفاء يخدمون التعليم وتطور العلاقات الصينية العربية. المعلمون في قسم اللغة العربية في جامعتي أي جامعة بكين للغات والثقافة جميعهم يحملون شهادة الدكتوراه، وعندهم خبرة كبيرة في التعليم. لدينا حصص متنوعة، كل واحد من المعلمين يعلّمنا واحدة، منها القراءة المكثفة، القراءة الواسعة، الفهم السمعي، التعريف العام بالدول العربية، الأخبار، الأدب، اللغة التجارية، اللغة الدبلوماسية، الترجمة للمراحل المتقدمة. جميع الحصص تساعد على تحسن مستوانا في العربية، وتنوع أعمالنا في شتى المجالات بعد التخرج.

رغم أن معظم معلمينا صينيّون لدينا حصص التحدث التي يدرّسها المعلمون العرب أيضا بدءًا من السنة الأولى، يحث أساتذتنا العرب الطلاب على الالتزام بالتحدث باللغة العربية، أفدنا من هذا بشكل كبير، لأن الكتب المدرسية كلها بلا استثناء تسعى لتحفيظ الطلاب الكثير من المفردات الجديدة، مع المعلمين العرب نستطيع أن نعرف معنى الكلمات بشكل دقيق، ومناسبات استعمالها وممارستها في الحوار والتحدث في مرحلة الابتدائية،

المعلمـون العـرب يساعدوننا علـى النطق بشـكل سليـم ويعلّموننا العبـارات البسيطة التـي تستخدم في حياتنـا اليومية، وفي المرحلة المتقدمـة يحاولون زيـادة قدرتنا على التحـدث. في الوقت الحالي أكبر مشكلـة يعانيها الطلبة الصينيون هي ارتباطهم الدائم باللغة الصينيـة سـواء من حيـث التفكـير أم من حيث صياغـة الجمل و التراكيـب اللغويـة. والمعلمون العرب يساعدوننـا على التخلي عنها بشكل كبير. والبيئة الدراسية للطلاب في جامعتي تتيح لنا الفرصة بتطبيق ما نتعلمه عن طريق المحادثة قبل الوصول إلى مرحلة كتابة الإنشاء والمقالات.

**البيئة الدراسية المتميزة:**

البيئة الدراسية في جامعتـي متميزة جدا، تدعى جامعتي بالأمم المتحدة المصغرة، يدرس فيها الطلاب الأجانب من أنحاء العالم. عدد الطلبـة العرب في جامعتي وبخاصة الطلبـة من السعودية كبير، لدينا مطعـم خاص بالمسلمـين ومقهى عربي، وهذا يـؤدي إلى زيادة فرص التحدث باللغـة العربية لدى الطبلة الصينيين خـارج الفصل. البيئة المتميـزة تنتـج الثقافة المتميزة في جامعتي، هـي ثقافة "رفيق اللغة"، مثـلا: طالـب صيني يدرس اللغـة العربية وطالب عربـي يدرس اللغة الصينية يدرسان معا بعد المحاضرات، الطالب الصيني يعلم الطالب العربـي الصينيـة، والطالب العربـي يعلم الطالب الصينـي العربية، بهـذه الطريقة كلاهما يتعرف على لغة الآخر وثقافته عن كثب، وهذه الطريقة تساعدهم على التمتع بعملية الدراسة واتخاذ الأصدقاء.

**فرص التبادل الأكاديمي الثقافي و التدريب متوفرة:**

شهدت العلاقة العربية الصينية تطورا مستمرا، التبادلات بينهما تزيد بشكل ملحوظ. لذلك يمكننا الإفادة من خبرات المدارس و المعاهد العربية التي تقوم على تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، وخبرات الدول الإسلامية غير العربية في هذا المجال،كما تشارك الجامعات الصينية في المؤتمرات والندوات ذات الصلة التي تقام في أنحاء العالم.

ما يتعلق بنا نحن الطلبة، يمكننا الدراسة في البلدان العربية، جامعتي ترسل عشرات الطلاب إلى كل من السعودية، الكويت، الأردن، مصر، الجزائر وغيرها. يمكن لأي طالب أن يدرس في الخارج إذا أراد. أنا درست في تونس في سنة ٢٠٠٩ لمدة ستة أشهر، وسافرت إلى مصر في سنة ٢٠١٢ لمدة أربعة أشهر. تعرفت خلال سفري على جوانب الحياة العربية، الثقافة العربية، وشاهدت بعيني الآثار التاريخية، تعلمت اللغة العربية الفصحى والعامية.

لدينا أيضًا فرص لتدريب لغتنا دون الذهاب إلى الدول العربية، على سبيل المثال: شاركتُ في إكسبو شانغهاي صيني، وكنت مترجمة للجناح السعودي، كما كنت مترجمة لندوتين في معرض بكين الدولي للكتاب. هذه خبرة مهمة بالنسبة إلي، من خلال المشاركة، لغتي تتحسن، وأيضا تعلمت كيف أتعامل مع العرب وطرقهم في العمل، أعتقد أنها سوف تساعدني في عملي بعد التخرج.

أيضا، التبادل بين الجامعات والمؤسسات التربوية العربية كثيف، كثيرا ما نرى الطلاب في مختلف الجامعات يتبادلون خبراتهم في التعلم، من حيث الكتب التي يقرؤونها، المقررات التي يستخدمونها، والحصص التي يدرسونها.

المسابقات التي تقام على نطاق الدولة تعطي الطلبة فرصًا قيمة جدا لإظهار مواهبهم. مسابقة الخطاب التي تقام في جامعتي كل سنة، التي يشارك فيها طلبة يدرسون العربية في جميع أنحاء الصين أفضل مثال لهذا. من خلال الجولات العديدة، تزداد خبرة المشاركين ومستواهم. والمقارنة المباشرة بين الطلبة في نفس المرحلة الدراسية تحفز الطلبة على أن يبذلوا أقصى جهودهم في الدراسة.

لخصتُ كيفية الدراسة في النقاط الأربع سالفة الذكر. وأفتخر باختياري اللغة العربية، إذ تعدّ اللغة العربية اليوم واحدة من أهم اللغات الأجنبية التي تدرس في الجامعات والمعاهد العالية الصينية، وذلك لأهمية العلاقات الاقتصادية والثقافية وحتى السياسية القائمة بين الدول العربية والصين. وكلما ازداد علمي باللغة العربية ازداد حبي لها وللحضارة العربية الإسلامية. وسوف أبذل جهودي القصوى في عملي استخداما لها ما درّست في الجامعة بعد التخرج، بغض النظر عن المجال الذي أشتغل فيه.

# السير الذاتية

**الأستاذ الدكتور تشانغ جيا مين (سابق) Zhang Jia min**

- ولــد في محافظة دافونــغ بمقاطعة جانغســو (Jiang su-Da Feng ) اليوم الثالث عشر من أبريل عام ١٩٣٥وتلقى التعليم التقليدي خلال أيامه الأولى.
- تخــرج من المدرسة الثانوية الأولى بمدينة ووشي (Wu Xi ) عام ١٩٥٥ .
- تعلم اللغة العربية في جامعة بكين بين عامي ١٩٥٥ و١٩٥٩ .
- عمــل عضوًا في هيئة تدريس اللغــة العربية في جامعة بكين ٤٠ سنة ابتداء من عام ١٩٥٩ .
- وخــلال الفــترة آنفة الذكــر ارتقــى إلى منصــب الأستاذ المساعــد في عــام ١٩٨٥ ، وعــين عضوا في الــدورة الثانية للجنة إعداد المواد التدريسية للغات الأجنبية التابعة للجنة الدولة للتعليم في العام نفسه حتى ١٩٨٩ .
- وارتقى إلى منصب الأستاذ وتقلد مسؤولية الإشراف على الدكتوراه في اللغة العربية عام ١٩٩٢ .

- وعيّن نائبا لرئيس جمعيــة التدريس والبحوث للغة العربية في الصــين، وتقلــد مسؤوليــة رئاسة إعــداد (منهج تعليم اللغة العربيــة للصفوف المتقدمة في الجامعات الصينية ) بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٨ .

- وتقلــد عضويــة مركز البحــوث الإفريقيــة في جامعة بكين بدءا من عام ١٩٩٨ .

- اختتم عملــه الرسمي في جامعة بكين عام ٢٠٠٠ ، ومن ثم بدأ عمله نائبًا لرئيس المركز العربي للمعلومات ببكين بدءا من مارس عام ٢٠٠٠ عام وختاما في نهاية ٢٠٠٣.

**حياته العلمية:**

- الدراسة المستمرة في كلية الآداب بجامعة بغداد بين عامي ١٩٥٩ و١٩٦١ .

- دراسة اللغة العربيــة وأدبها بصفة الأستاذ الزائر في كلية الآداب بجامعة الخرطوم بين عامي ١٩٧٩ و١٩٨١ .

- زيــارة لكل من مصــر والمغرب بصفة عضــواً ومترجماً في وفد التعليم الصيني عام ١٩٨٥ .

- أستــاذ منتــدب في قسم اللغــة الصينية من كليــة الألسن بجامعة عين شمس بين عامي ١٩٨٧ و١٩٨٩.

**من أهم آثاره بين المؤلفات :**

- ( معجم الصينية العربية ) ثالث المؤلفين الكبار، دار التجارة للنشر عام ١٩٨٩ (يجري تنقيحه على يده حاليا ) .
- ( المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية ) ( للصينيين ) أربعة أجزاء، إشراف على التأليف، دار جامعة بكين للنشر عام ١٩٩٢.
- ( منهج تعليم اللغة العربية للصفوف المتقدمة في الجامعات الصينية )، إشراف على التأليف، دار جامعة بكين للنشر عام ٢٠٠٠.

**الأعمال المترجمة :**

- (موسم الهجرة إلى الشمال) ، (عرس الزين ) للطيب الصالح دار الشعب بشان شي عام ١٩٨٦.
- (موجز تاريخ الصداقة الصينية العربية) للأستاذ Guo Ying De، المنشورة بالتسلسل في مجلة (الصين اليوم ) بالعربية من عدد مارس عام ٢٠٠٢ إلى عدد ديسمبر عام ٢٠٠٣ .
- (كتاب الثقافة الصينية) ليه لانغ وتشو ليانغ تشي، دار النشر لتعليم وبحوث اللغات الأجنبية ٢٠١١.

**المقالات والبحوث:**

- (الممارسة – المعرفة – الممارسة في الترجمة) المنشورة في(مجلة كلية الألسن) العدد الثاني الخاص بالدراسات اللغوية تحت عنوان (الأسبوع العلمي الثقافي) ، مارس عام ١٩٩٠ .

- (محمد مكين علامة الإسلام في الصين) ، المنشورة في مجلة (الصين اليوم) بالعربية عدد يونيو عام ١٩٩٥ ، دار النشر باللغات الأجنبية ببكين .

- (في تراكيب أوزان الشعر العربي وقوافيه) ، المنشورة في مجلة (( دراسات شرقية )) ، مجمع عددي عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦ ، دار لانتيان للنشر .

- (تحقيق التوازن بواسطة التنسيق الشامل: خواطر عن طرق تدريس اللغة العربية)، المنشورة في (دراسات شرقية) العدد الخاص عام ١٩٩٨ ، دار لانتيان .

- (تساؤلات حول اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين)، المنشورة في كتاب ( ألف ليلة وليلتين)، دار تصوير جلين للنشر عام ٢٠٠٠ .

**الجوائز :**

- جائـزة المـواد التدريسيـة الممتـازة الخاصـة بالجامعات الصينية مـن الدرجة الثانيـة على المستوى الـوزاري عام ١٩٩٨ .

- جائزة التدريس على مستوى جامعة بكين عام ٢٠٠٠ .

- شهـادة الاستحقـاق الوطني على مستـوى بلدية بكين عام ١٩٩٢ .

- جائزة مكاسب البحوث العلمية الخاصة بالعلوم الاجتماعية من الدرجة الثانية على مستوى بلدية بكين ( بالمشاركة مع زملائه ).

- الدعم المالي الحكومي .

## الأستاذ الدكتور تشونغ جيكون (صاعد) Zhong Jikun

- الأستـاذ للغـة العربيـة وأدبهـا في كليـة اللغـات الأجنبية بجامعة بكين.
- الرئيس الشرفي لجمعية بحوث الأدب العربي بالصين .
- نائـب رئيـس لجنة الثقافـة لجمعيـة الصداقـة الصينية العربية .
- عضو عامل لمجمع الآداب الأجنبية بالصين .
- عضو عامل لجمعية الدراسات الشرق أوسطية بالصين.
- عضـو عامل لمركـز دراسات الشـؤون الأفريقيـة بجامعة بكين.
- من أعضاء لجنة الأدب والفنّ لرابطة المترجمين الصينيين.
- من أعضاء اتحاد الكتاب الصينيين .
- عضو شرفي لاتحاد الكتاب العرب .
- عام ١٩٣٨م ولد في مدينة دالاين بمقاطعة لياونينغ .
- عـام١٩٥٦م التحـق بكلية اللغات الشرقيـة بجامعة بكين ، وتخرج عام ١٩٦١ فيها ، فظلّ يشتغل فيها بالتدريس.

- عام ١٩٧٢م–عام ١٩٧٤م كان يشتغل مترجما في السودان .
- عام ١٩٧٨م–١٩٨٠م رئيس البعثة الصينية لاستكمال الدراسة في كلية الآداب بجامعة القاهرة .
- عام ١٩٨٣م–١٩٨٥م بعث مدرّسًا مندوبًا في مدرسة الصناعة الفنّية بصنعاء اليمن .
- زار مدعوًّا المملكة السعودية والإمارات العربية المتحدة والعراق ولبنان وليبيا وسوريا والأردن وتونس وقطر وعمان ومصر وغيرها من البلدان العربية، وشارك في مهرجانات الجنادرية (السعودية) والمربد (العراقية) والجريش (الأردنية) وغيرها .

**من مؤلفاته :**

- "تاريخ الأدب العربي الحديث" (فاز عام ٢٠٠٦ م بالجائزة الأولى في الدورة الرابعة لأفضل المنجزات الدراسية في العلوم الإنسانية والاجتماعية في المدارس العالية).
- و"تاريخ الأدب العربي الكامل" بمجلّدين (فاز عام ٢٠١٣م ) بالجائزة الثانية في الدورة الخامسة لأفضل المنجزات الدراسية في العلوم الإنسانية والاجتماعية في المدارس العالية. )

- و"العرب بعد ألف ليلة وليلة" و غيرها.

**من ترجماته:**

- "مختار الشعر العربي القديم"
- و"ألف ليلة وليلة"
- و"ميرامار" لنجيب محفوظ
- و"مختار أعمال جبران خليل جبران"
- و" في بيتنا رجل" لإحسان عبد القدوس وغيرها.
- و"الصحراء جنّتي "لسعيد صلاح السعودي
- و"في البدء كانت الأنثى "لسعاد الصباح

**الجوائز:**

- عـام ٢٠٠١م حصل علـى جائزة تشنغـدا لتقدير وتكريم المدرّسين لنجاحاته في التدريس والتعليم.
- عـام ٢٠٠٥ م حصل على شهادة التقدير والتكريم من قبل وزارة التعليـم العالي بمصر لإسهاماتـه في تعريف أبناء الصـين بالتدريـس والتأليف والترجمة علـى اللغة والأدب والثقافة والحضارة للعرب عامة ولمصر خاصة .
- عام ٢٠٠٩ م حصل على شهادة المترجم المتقدم المكرّم من قبل رابطة المترجمين الصينيين.

- عام ٢٠١١ م فاز بجائزة شخصية العام الثقافية (٢٠١٠/٢٠١١) بالدورة الخامسة لجائزة الشيخ زايد للكتاب.
- عام ٢٠١١ م فاز بالتكريم بجائزة خادم الحرمين الشريفين عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة.
- عام ٢٠١١ م فاز بجائزة الإسهامات الأكاديمية لكرسي الدراسات العربية للسلطان قابوس بجامعة بكين.
- عام ٢٠١١ م فاز بجائزة الإسهامات في الصداقة العربية الصينية من جمعية الصداقة الصينية العربية.
- عام ٢٠١٢ م حصل على جائزة التكريم والتقدير لأبرز المتقاعدين لنجاحاتهم بجامعة بكين.

# الأستاذة الدكتورة تشي مينغمين (ليلى)

**التعليم:**

- ١٩٧٨- ١٩٩٢ : طالبة جامعية - طالبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببكين.
- ١٩٨٦- ١٩٨٧: طالبة مستمعة مبعوثة في كلية الآداب بجامعة دمشق.
- ١٩٩١- ١٩٩٢: طالبة مستمعة مبعوثة في دار العلوم بجامعة القاهرة.

**العمل :**

- ١٩٨٥ — اليوم : أستاذة مساعدة - أستاذة مشاركة — أستاذة في كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببكين.
- ١٩٩٥- ١٩٩٩: رئيسة مكتب الشؤون لطلاب الدراسات العليا بالجامعة.
- ١٩٩٩- ٢٠٠١: الأمينة الأولى في سفارة جمهورية الصين الشعبية لدى ليبيا.

- ٢٠٠١- اليوم: رئيسة قسم الدراسات العليا بالكلية.

**الأعمال الاجتماعية السابقة:**

- نائبة رئيس جمعية بحوث الأدب العربي في الصين (-٢٠١٢م).
- الأمينة العامة للجنة الفرعية باللجنة التوجيهية التابعة بوزارة التربية والتعليم الصينية لتدريس اللغات الأجنبية في جامعات الصين (-٢٠١٣م)

**الترجمة العربية - الصينية، الصينية - العربية:**

- الترجمة الفورية للمؤتمرات الدولية المنعقدة في الصين منذ عام ١٩٩٠.
- الترجمة للوفود الصينية والعربية منذ ١٩٨٥.
- الترجمة للمحاضرات الدولية المتنوعة منذ ٢٠٠٤.
- مشاركة نقل عديد من الأعمال الأدبية العربية إلى اللغة الصينية:

على سبيل المثال: ( مجموعة القصص لنجيب محفوظ )

( مجموعة الروايات للكاتبات العربيات )

( ألف ليلة وليلة )

( رؤيتي .. التحديات في سباق التميز ) لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

بعض قصص للروائي اليمني زيد مطيع دماج (رهينة وجسر...)

**بعض النشاطات العلمية في السنوات الأخيرة:**

- ٨/ ٢٠٠٥ حضور الندوة الدولية "التبادل الثقافي ودوره في بناء السلام في العالم" التي أقامها مجمع الثقافة العربية في بيروت – لبنان، مع تقديم بحث بعنوان "القراءة الصينية لما يسميه البروفسور صموئيل هنتنغتون-صدام الحضارات" .
- ١٠/ ٢٠٠٧ حضور الندوة الأدبية "الالتفات إلى أمس والتطلع إلى الغد" التي أقامتها جمعية بحوث الأدب العربي في الصين في داليان الصينية، مع تقديم بحث بعنوان "في التزام نجيب محفوظ باستخدم اللغة العربية الفصحى في إبداعه" .
- ١٠/ ٢٠٠٨ حضور الندوة العلمية التي أقامتها كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببكين في بكين العاصمة مع تقديم بحث بعنوان "أخطاء استعمال الألفاظ وسياق الكلام".
- ٢٠٠٩/٥ حضور الدورة الثالثة لندوة العلاقات الصينية العربية والحوار بين الحضارتين الصينية العربية" في تونس، مع تقديم بحث بعنوان "اللغة العربية في لغة المحادثة عند قومية هوي الصينية ".

- ١٠/٢٠٠٩ حضور الندوة الدولية "الحوار بين العلماء الصينيين والعرب" التي أقامها معهد دراسة شؤون الشرق الأوسط بجامعة غربي الصين في مدينة سيآن الصينية، مع تقديم بحث بعنوان " غرس الثقافة العربية الإسلامية في عملية تعليم اللغة العربية بالصين".

- ١٢/٢٠٠٩ حضور الندوة العلمية التي أقامتها كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببكين في بكين العاصمة مع تقديم بحث بعنوان "إدانة نجيب محفوظ لآكيو- نقطة الاتفاق بين نجيب محفوظ وكبير المفكرين الصينيين لو شين في النقد الذاتي لشخصية الأمتين الصينية والعربية".

**بعض الدراسات العلمية:**

- (المقارنة بين الشعر البوذي الصيني في أسرة تانغ الملكية وشعر الزهد العربي في العصر العباسي).

- (مختارات من الأعمال الأدبية العربية).

- (السياسة والدبلوماسية العربية والعلاقات الصينية العربية) الجزء الثاني بالمشاركة.

- (الحضارة العربية والتبادل الثقافي الصيني العربي).

## الأستاذة شيوي لي ساي ( ثريا )

**التحصيل العلمي :**

- ٩, ٢٠٠٧-٧, ٢٠١١: بكالوريوس اللغة العربية من جامعة بكين للغات والثقافة.
- ١٠, ٢٠٠٨-٣, ٢٠٠٩ : دبلوم عالي للغة العربية من معهد بو رقيبة للغات الحية.
- ٢٠١١- الآن : ماجستير اللغة العربية من جامعة بكين للغات والثقافة.

**الخبرات المهنية :**

- ٢٠١٣ مترجمة الندوتين الأكاديميتين لضيف الشرف المملكة العربية السعودية في معرض بكين الدولي للكتاب .
- ٢٠١٣ مشاركة في ترجمة الكتاب "الحب المستحيل" سيتم نشره في نهاية ٩, ٢٠١٣.
- ٢٠١٣ نشر أطروحة "الوجود و الحياة الأبدية" في مجلة "المنتدى العلمي الشرقي " الكورية.
- ٢٠١٢ مشاركة في ترجمة الكتاب "حكايات عربية" ، نُشر من قبل وزارة الثقافة الصينية.

- ٢٠١٠ مترجمة للجناح السعودي في إكسبو شانغهاي صيني .

**الجوائز:**

- ٢٠١٣ مكافئة "ماجستير" للجمعية الإسلامية الصينية بهونغكونغ.
- ٢٠٠٩ مكافئة "الطلبة الجامعيين "للدرجة الثانية في جامعة بكين للغات والثقافة.

# المحتويات

يؤمن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بأهمية المشاركة النوعية في مختلف البرامج والأنشطة التي تقيمها الجهات الوطنية في المملكة العربية السعودية، وذلك فيما يتصل بتخصصه ومجال نشاطه، وهو اللغة العربية.

وقد جرت المفاهمة بين مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ومهرجان سوق عكاظ لتنفيذ ندوة سنوية تحت عنوان: «اللغة العربية في العالم» لتكون فعالية ثقافية سنوية نوعية يشترك فيها باحثون مميزون من أنحاء العالم، ويعرضون تجربة دولهم في تعلم العربية وتعليمها، ويتحدثون عن حركة اللغة العربية فيها، وذلك لتركيز الضوء عليها والتعمق في تاريخ العربية فيها، وقد كانت باكورة هذه الندوات ندوة بعنوان: «اللغة العربية في الصين» التي حققت حضورا مميزا ونوعياً، ووجدت صدى إعلامياً طيباً، حيث شارك فيها عدد من الأساتذة الصينيين البارزين في اهتمامهم باللغة العربية في الصين وفي العالم، وهم: الأستاذ الدكتور (سابق) تشانغ جيا مين، والأستاذ الدكتور (صاعد) تشونغ جيكون، والأستاذة الدكتورة (ليلى) تشي مينغمين، إضافة إلى طالبة الدراسات العليا الأستاذة (ثريا) شيوي لي ساي.

مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
King Abdullah Bin Abdulaziz International Center for the Arabic Language